

يوم الاحد 25. 11. 2023- إنجيل متى 25: 31 الى 46. الموضوع: المسيح رب الكون

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم الى عظة اليوم وهي من إنجيل متى الاصحاح 25 والآيات 31 الى 46. اليكم القراءة باسم يسوع المسيح.

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ. فَيُفْقِمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارِكِي أَبِي رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطَشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْنَيْتُمُونِي. غُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُونِي إِلَى. فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينَئِذٍ: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطَشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْنَيْنَاكَ أَوْ غُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطَشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوِنُونِي. غُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُرُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطَشْنَا أَوْ غَرِيبًا أَوْ غُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح المجد لاسمه

يسوع قال إنه جاي وكل الشعوب تجتمع أمامه. ويكون هناك نوعين من الناس: الابرار المباركون من الله الأب، والاشرار المَلَاعِينُ؛ مصير هَؤُلَاءِ: النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. ومصير المباركون: الْمَلَكُوتِ الْمُعَدَّ لَهُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لهؤلاء يقول الرب: رثوا الملكوت. وللملاعين يقول: اذْهَبُوا عَنِّي. فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ، وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. والأبدية هي الان أمامنا. والسؤال هو: مع من نكون لنقضي الابدية؟

ما أعتقد أن يسوع كان فرحان في إعلان حكمه على الذين يُطرحون في نار جهنم. قال أن الله أعدَّ النَّارِ الأَبَدِيَّةَ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. وأما الملاعين فهم الذين سمعوا خبر يسوع ورفضوه وتبعوا ديانتهم وشهواتهم. بالرغم أنهم يؤمنون أن الله واحد. وأما الكتاب المقدس يقول: أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ أَيْضًا تُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةُ وَلَكِنَّا تَرْتَعِدُ خَوْفًا. لأنها ملاعين وليس فيها الحق ولأنها تعرف أن يسوع هو ابن الله الذي عيَّنها مع إبليس للنار الأَبَدِيَّةِ. وعدو يسوع المسيح والحياة يعمل بقوة ليأخذ أكثر الناس معه الى الهلاك.

الرب يسوع يرجع مع ملائكة القديسين وتجتمع أمامه جميع شعوب الأرض وهو يجازي كل إنسان حسب أعماله. والاعمال التي يذكرها ليست الدينية مثيرة إعجاب الناس. يسوع ذكر أعمال عادية. مساعدة جيعان وعطشان وغريب وعريان ومريض ومحبوس. أعمال بسيطة، لكن أمام الرب هي الجيدة. إذن، لما تعمل الخير فأنت تأخذ من عندك وتعطيه لمن يحتاجه أكثر لانك تنظر اليه كإنسان مخلوق على صورة الله أيضا. فنحن نعمل الخير وكأنه للرب. فليتبرع كل واحد كما ينوي في قلبه لا بأسف ولا بالشرط وانتظار مقابل.

بشرنا يسوع في هذا الانجيل: مَتَّى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعْرِفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ. الانسان يدان على الشر الذي فعله وعلى الخير الذي لم يفعله وعلى رفضه للانجيل الذي يقول إنه مزور. الرسول بولس خادم يسوع كتب يقول: وتكون الدينونة يوم يدين الله خفايا الناس وفقا لإنجيلي على يد يسوع المسيح. صح. من يعرف أن يفعل الصلاح وما يفعله فذاك يحسب له خطيئة. لا عذر. ومن يساعد غيره بأمل المكافأة فهذا ليس خيرا بل خدمة ينتظر جزاءها.

الخير ليس له علاقة بالدين الذي يأمر بالاعمال المسماة حسنة والتي لها أجرها في السماء كما يدعون. ومن يؤكد للمتدين أنه يدخل الى السماء بعد؟ من أي باب وبأي طريق وبإسم من؟ يسوع الواحد الباب والطريق الحقيقي والحي وصانا بمحبة الاخوة ومحبة كل الناس حتى الأعداء. وهو الذي أظهر محبة الله للعالم لانه قال: لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. أظهر محبته لنا بموته على الصليب. لا يوجد حب أعظم من هذا. يسوع خلاصنا ونحن كنا أعداء الله بالخطايا.

والقريب هو الانسان مثلك. ليس في العقيدة أو اللون واللغة والعرق. إنما هو إنسان مثلك. لهذا لما تعمل الخير ما تنتظر هل الشخص يستحقه ولا تحسب ولا تتدم ولا تذكره؟ الخير هو بدون شرط وبدون مقابل ولا افتخار وما تنتظر حتى كلمة شكر. الخير هو رحمة. طوبى لِلرَّحَمَاءِ لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. الله يريد الرحمة لانه لا بد أن يكون الحكم على الذين لا يمارسون الرحمة حكما خاليا من الرحمة. والعالم هو أناني. الأكثر الشخص يفكر في نفسه الأكثر يتكبر ويفتخر. الانسان يعيش في جحيم بعد بسبب البغضاء والغضب والمرارة في قلبه،

إضافة لصعوبات العيش. كُلَّ أَيَّامِهِ أَحْزَانٌ وَعَمَلُهُ غَمٌّ. حتى في اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. وكثيرون يقولوا يا ريث لو كان عندي المال لأطعمت الجياع؛ يا ريث لو كانت عندي إمكانية لساعدت المحتاجين. وهذه أمنيات تقية بلا نفع. لكن يمكن تعمل الخير بالقليل اللي عندك. سليمان الحكيم يقول في أحد أمثاله في الكتاب المقدس: أَكَلَةٌ مِنَ الْبُقُولِ حَيْثُ تَكُونُ الْمَحَبَّةُ خَيْرٌ مِنْ ثَوْرِ مَعْلُوفٍ وَمَعَهُ بُغْضَةٌ. صحيح.

أنا أتذكر هذه أكثر من 50 سنة أنني كنت في تونس ودعاني شاب تونسي الى بيته وأنا ما كنت أعرفه وقال لي: عندي بس خبز وزيت الزيتون للعشاء. وكانت وجبة ملوكية لي. بعد كل هذه السنين ما زلت أتذكر ذاك الاخ ولا أنساه أبدا. الله لا ينظر كم نعطي للمحتاج لكن كيف نعطيه. الله لا ينظر كم مرة تصلي في اليوم، لكن كيف تصلي؟ فلننتبه حتى ما نكون مثل المرائين. بل نعمل كل شيء كَمَا لِلرَّبِّ مِنَ الْقَلْبِ وَلَيْسَ لِلنَّاسِ عَالِمِينَ أَنَا مِنَ الرَّبِّ سَنَأْخُذُ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّا نَخْدِمُ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

الانسان الصالح يعمل الخير لان الخير هو طبيعي فيه. والانجيل يبشرنا ونحن نختبر هذه الحقيقة، يقول: لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مَخْلُصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا. آمين. لهذا، الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكُنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكُنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. الانسان الصالح هو الذي يسكن في حياته الله الاب بالرب يسوع. وهو ما يعمل الخير لينال المدح من الناس ولا ليرى إسمه منتشر في الصحف ولا ليجمع حسانات له في السماء. يعمل الخير من المحبة.

بالطبع الناس كذلك يؤيدوا الخير ويحبوا بعضهم بعض. هذا قاله يسوع: **إِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟** وقال من قبل: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعِينِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ.** بهذا يتميز المؤمن بالمسيح يسوع: بالمحبة للاخوة ولأعدائه. وكتب لنا التلميذ والرسول يوحنا: **بِهَذَا**

والبر هو الصلاح وهو الخير باسم يسوع ولمجده هو العامل فينا. يسوع شبّه نفسه بالجياع والعطاش والغرباء والعريانين والمرضى والمحبوسين؛ يقول: **بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ فَبِي فَعَلْتُمْ.** لاحظ دهشة الابرار. كانوا يعملوا الخير دون حساب ولا انتظار المقابل. هذا الكرم هو في أشياء بسيطة. ونحن نتذكر كلام ربنا يسوع: الغبطة في العطاء أكثر مما في الأخذ. أعطوا، تعطوا: فإنكم تعطون في أحضانكم كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا لأنه بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم. يسوع شبّه نفسه بالمساكين وهو **لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً لَهُ.**

بخصوص دينونة الشعوب. يقدر أحدنا يسأل ماذا يحدث للناس الذين لم يسمعون أبدا عن يسوع المسيح ولا على الانجيل ولا على الخلاص. نقرأ في الكتاب المقدس أن الأمم الذين ليست لهم شريعة عندما يمارسون بالطبيعة ما في الشريعة يكونون شريعة لأنفسهم مع أن الشريعة ليست لهم. فهم يظهرون جوهر الشريعة مكتوبا في قلوبهم ويشهد لذلك ضميرهم وأفكارهم في داخلهم إذ تتهمهم تارة وتارة تبرئهم. كل الشعوب عندهم معرفة الخير والشر، الصالح والباطل، العدل والذنوب. على هذه الأساس تكون دينونة الرب يسوع المسيح.

أما الايمان باليوم الآخر فهو ما ينفع أمام الرب. اليهود كانوا يفتخروا بإيمانهم باليوم الآخر. لكن الله قال لهم بضم النبي عاموس في القرن الثامن قبل الميلاد: **وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِيَوْمِ الرَّبِّ. لِمَاذَا تَطْلُبُونَ مَجِيءَ يَوْمِ الرَّبِّ؟ يَوْمُ الرَّبِّ هُوَ ظُلْمَةٌ لَا نُورٌ. فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَلَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَاتَّكَأَ بِيَدِهِ عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَعْي. أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظُلَامًا لَا نُورًا، وَقَتَامًا وَلَا نُورَ لَهُ؟** نحن نؤمن بالذي يأتي: يسوع الملك الذي يدين كل

الشعوب بدون إستثناء. يقول الكتاب: الْآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.

فننظر ونسهر ونصلوا الى الله الآب العَامِلُ فينا أَنْ ينشئَ فينا الإرادة والعمل لأجل إرضائه الذي يريد أن نَعْمَلَ مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ، كما هو مكتوب أيضا: اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلَا دَمْدَمَةٍ وَلَا مُجَادَلَةٍ لِكَيْ تَكُونُوا بِلَا لَوْمٍ وَبُسْطَاءٍ أَوْلَادًا لِلَّهِ بِلَا عَيْنٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُعَوِّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضَيُّونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ. مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ. متشكرين لله الَّذِي أَقَامَ رَبَا يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا حَتَّى إِنَّ إِيْمَانَنَا وَرَجَاءَنَا هُمَا فِي اللَّهِ مُطَهِّرِينَ أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرَّيَاءِ. ولتكن المحبة صادقة. تجنبوا الشر وتمسكوا بالخير. وأحبوا بعضكم بعضا كإخوة مفضلين بعضكم على بعض في الكرامة غير متكاسلين في الاجتهاد، متقدين في الروح عاملين للرب.

وليملك في قلوبكم سلام المسيح الذي إليه دعيتم في الجسد الواحد؛ كونوا شاكرين. يَقُولُ الشَّاهِدُ: نَعَمْ أَنَا آتِي سَرِيعًا. آمِينَ. ونحن نقول: تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. آمِينَ. النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.